في الخارج فاما ان يكون لجميع الافراد او لبعضها اذ لا واسطة بينهما في الخارج
فاذا لم يكن للبعضية لعدم دليلها وجب ان يكون للجميع والى هذا
نظر صاحب الكشاف حيث يطلق لام الجنس على ما يفيد الاستغراق
كما ذكر في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر انه للجنس وقال في قوله تعالى
ان الله يحب المحسنين ان اللام للجنس فيتناول كل محسن وكثيرا ما يطلقه
على ما يقصد به المفهوم والحقيقة كما ذكر ان اللام في الحمد لله
للجنس دون الاستغراق والحاصل ان اسم الجنس المعرف باللام اما ان يطلق
على نفس الحقيقة من غير نظر الى ما صدقت الحقيقة عليه من الافراد وهو تعريف
الجنس ونحوه علم الجنس كاسامة واما على حصة معينة منها واحدا او اثنين
او جماعة وهو العهد الخارجي ونحوه علم الشخص كزيد واما على حصة غير
معينة وهو العهد الذهني ومثله النكرة كرجل واما على كل الافراد
وهو الاستغراق ومثله كل مضافا الى نكرة ولا خفاء في تميز بعضها عن بعض
الا في تعريف الحقيقة فانه ان قصد به الاشارة الى الماهية من حيث هي هي
لم يتميز من اسماء الاجناس التي ليست فيها دلالة على البعضية والكلية
نحو رجعى وذكرى والذكرى والرجعى وان قصد به الاشارة اليها
باعتبار حضورها في الذهن لم يتميز عن تعريف العهد وهذا حاصل الاشكال
الذي اورده صاحب المفتاح على هذا المقام وجوابه انا لا نسلم عدم تميزه
عن تعريف العهد على هذا التقدير لان النظر في المعهود الى فرد معين او اثنين
او جماعة بخلاف الحقيقة فان النظر فيها الى نفس الماهية والمفهوم باعتبار
الشيء لنفسه باعتبار كونها حاضرة في الذهن وهذا المعنى غير معتبر في اسم الجنس
النكرة وعدم اعتبار الشيء ليس باعتبار لعدمه وهو اي الاستغراق ضربان
حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب
والشهادة اي كل غيب وشهادة وعرفي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله
اللفظ بحسب متفاهم العرف كقولنا جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او مملكته
لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا فان قلت الصاغة جمع صائغ واللام في اسم الفاعل

واسم المفعول

واسم المفعول اسم موصول لا حرف تعريف عند غير المازني فكان التمثيل
مبنيا على مذهبه قلت الخلاف انما هو في اسم الفاعل واسم المفعول بمعنى
الحدوث لانهم يقولون انه فعل في صورة الاسم ولهذا يعمل وان كان بمعنى
الماضي واما ما ليس في معنى الحدوث ومن نحو المؤمن والكافر والصائغ والحائك
فهو كالصفة المشبهة واللام فيها حرف تعريف اتفاقا وكلام صاحب
الكشاف والمفتاح يفصح عن ذلك في غير موضع ولو سلم فالمراد تفهيم مطلق
الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره والموصول ايضا ياتي للاستغراق
نحو اكرم الذين ياتونك الا زيدا واضرب الفاسقين الا عمرا وهذا ظاهر واستغراق
المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى والمجموع لانه
يتناول كل واحد من الافراد واستغراق المثنى انما يتناول كل اثنين اثنين ولا ينافي
خروج الواحد واستغراق الجمع انما يتناول كل جماعة جماعة ولا ينافي خروج الواحد
والاثنين بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل
فلا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان واما اذا دخل النفي بلا التي لنفي الجنس
لانها نص في الاستغراق بيان ذلك ان النكرة في سياق النفي والنهي والاستفهام
ظاهرة في الاستغراق وتحتمل عدم الاستغراق احتمالا مرجوحا الا عند قرينة نحو
ما جاءني رجل بل رجلان فانه حينئذ يتحقق عدم الاستغراق والنكرة في الاثبات
ظاهرة في عدم الاستغراق وقد تستعمل فيه مجازا كثيرا في المبتدأ نحو تمرة
خير من جرادة وقليلا في غيره نحو علمت نفس ما قدمت وفي المقدمات باهل اذا
المغني وفيه نظر واما اذا كانت النكرة مع من ظاهرة نحو ما جاءني من
رجل او مقدرة نحو لا رجل في الدار فهو نص في الاستغراق حتى لا يجوز ما جاءني
من رجل او لا رجل في الدار بل رجلان والى هذا اشار صاحب الكشاف
حيث قال ان قراءة لا ريب فيه بالفتح توجب الاستغراق وبالرفع تجوزه ولقائل
ان يقول لو سلم كون استغراق المفرد اشمل في النكرة المنفية فلا نسلم
ذلك في المعرف باللام بل الجمع المحلى بلام الاستغراق يشمل الافراد كلها مثل
المفرد كما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء وصرح به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)